تونس يوم الثلاثاء ٢٠ ربيع الثاني ١٣٤٠ — ثمن العدد ٢٠ صانتيما — الموافق ٢٠ ديسامبر سنة ١٩٢١ — العدد ١٣ السنة الاولى

الاشتراك
عن سنة ٢٠ فرنكا
عن نصف سنة ١٢ فرانكا
لا ترسل الجريدة الا لمن يدفع معلوم الاشتراك معجلا

"EL-BOURHAN"
Journal hebdomadaire, indépendant, politique, économique et littéraire

البرهان

جريدة حرة سياسية اقتصادية ادبية اسبوعية

المكاتبات
يجب ان تعنون باسم ادارة جريدة «البرهان» بشارع باب الجزيرة عدد ١١ بتونس
العنوان التلغرافي : البرهان - بتونس

المدير السياسي : حسن قلاتي . — Directeur politique: Hassan GUELLATY. — Première Année. — Numéro 13 — Mardi 20 Décembre 1921

المسألة التونسية

حول تصريحات المقيم

نشرنا بعددنا الفارط نص الخطاب الذي اجاب به جناب الوزير المقيم عن مطالب الوفد الاصلاحي ونخوض اليوم في شرح تلك التصريحات التي تضمنها هذا الجواب مع اضافة سوانح فكرية من باب الارشاد او الانتقاد لتكون اعمالنا في هذا الموضوع هامة تامة وهو الغرض الذي لاجله تألفت البعثة ووقع الايفاد

النيابة الرسمية

صرح جنابه بان النيابة الرسمية عن الامة منحصرة في ثلاث هيآت اعضاء المجلس الشوري والعمال واعضاء الحجرتين الفلاحية والتجارية وله الحق في ذلك لانه بصفته رئيسا للحكومة التي عينت هؤلاء الهيآت نوابا عن الامة حتى الهيأة الاخيرة وان كانت لها صفة انتخابية نوعا ما فللحكومة اليد الطولى والكلمة الاخيرة في تعيين اعضائها

فهل يمكن له حينئذ معاكسة حكومة تحت رياسته ومنه تستمد نفوذها

غير ان الامة ايضا لا تعترف باعضاء هاته الهيآت نوابا رسميين عنها بل تعتبرهم نوابا اجاريين ونوابها الحقيقيون هم الذين تعينهم بانتخابها واختيارها بدون ضغط على ارائها او سيطرة على مشتهاها

فلكل من الطرفين الحق بان يفسر لفظ الرسمي بما اصطلح عليه ووافق رغبته

وبهاته التصريحات اندفع ما يدعيه الحزب الدستوري وطنطنت به جرائده من ان جناب المقيم اعتبرهم قادة الامة ونوابها والاغرب من ذلك انهم شرحوا كلام المقيم بما يفهم منه انه لا يعترف بحق النيابة عن الامة الا لوفود الحزب الدستوري حيث لم يصرح لها بمثل هذا الاحتراز في مواجهاته السالفة

وعهدي بانه كان صرح بذلك لوفد الاربعين حسبما نشرته جريدة الوزير بعددها ٣٩ المؤرخ يوم الاثنين الرابع والعشرين من شهر جانفي عام ١٩٢١ حيث صرح جنابه بانه يقبلهم بصفة احياء وبما ان بقية الوفود التي مثلت امامه كانت برئاسة الاستاذ الصافي الذي كان براس وفد الاربعين واليه وجه ذلك الخطاب فلم ير جناب المقيم فائدة في اعادة ذلك الاحتراز ولنترك التشاقق ونعد الى الموضوع

راي المقيم في تعديل المطلبين

اعترف جنابه لحزبنا بالاصابة في تعديل المطلبين وانا ادركنا حكمة امتناع الحكومة من قبول المفاوضة في شانهما بتلك الصبغة

غير انا لا نعتقد في انفسنا هاته الاصابة الا اذا نلنا بغيتنا ونجحنا في اعمالنا وحصلنا على رغائبنا وانتصب المجلس المالي عن قريب مهيمنا على موضوع جلساته يعين مصارف الميزان وموارده ويناقش الادارة عن القنير والنقير

علم الله انا لم نقصد بتعديل هذين المطلبين الا بغية الحصول على هذا المجلس المالي علما منا بان الالحاح في طلب التشريع لا ياتي لنا الان بفائدة الا تعطيل الاصلاحات المرغوبة والاشتغال بالقلقلة الكلام الفارغ

صرح جنابه بان ادخال الاصلاحات على المجلس الشوري صار امرا مقضيا ولا تمضي الاشهر الثلاثة الاول من العام المقبل حتى تبرز هاته الاصلاحات غير انه ذكر انه لا يمكن له ان ينبا لنا بذكر تفاصيلها حيث انها لم تتعين بعد ولا يمكن تعيينها الا بعد المفاوضة في شانها مع قسمي المجلس الشوري الفرنسوي والاهلي بدون ميز لاحد القسمين على الآخر وان ثمرة هاته الاصلاحات ينالها العنصران على السواء الا مسألة الانتخاب فانه يظهر له ان تقع على نمط الانتخاب الذي تعينت به اعضاء الحجرتين مع التاكيد بان هاته الانتخابات تكون انتخابات حقة صادقة ممثلة للنيابة الحقيقية الخالصة

ولا شك ان هذه الجمل الحافلة مما تطمئن لها خواطرنا وتبعث فينا روح الرجاء وتحملنا على الاعتقاد بنجاح مرغوبنا في القريب العاجل فهو وان كان جنابه لم يعين لنا تفاصيل هذه الاصلاحات لكنه عرفنا بانها ستتولد عن مفاوضة مع جميع اعضاء المجلس الشوري فرنسويين واهليين ونعرف ايضا ان كافة اعضاء هذا المجلس مطالبون وملحون في تغيير صفة الاستشارة التي له الان واستبدالها بصفة فعلية ذات بت ولزوم حتى اذا يقرر هذا المجلس امرا فلا يسع الحكومة الا تنفيذه بصورته المقررة بدون معاكسة او الغاء واما اذا ابقي هذا المجلس قاصرا على صفة الشورية فجميع ما يدخل عليه من الاصلاحات يكون من باب ذر الرماد في العيون ولا اخال احدا من اعضائه يرضى بذلك او يصادق عليه

واما مسألة الانتخاب فلئن جنابه وعد وعدا صريحا بان اعضاء القسم الاهلي يتولون بالانتخاب ولكنه يرى ان يقع هذا الانتخاب على النمط والاسلوب الذي اجري بالحجرتين

ونحن لا يهمنا النمط والاسلوب وانما يهمنا ان يكون انتخابا صادقا ممثلا للنيابة الحقيقية الخالصة كما صرح بذلك جنابه

ولا يمكن ان يكون كذلك الا اذا ابتعدت عنه الحكومة بدون ان يكون لها فيه ادنى نفوذ او امتياز

مسألة التعليم

اخبر جنابه بانه يتالم من الحالة الراهنة التي قضت بحرمان تسعين الفا من شباننا من ثمرة التعليم واكد انا ان فرنسا لا تتخلى عن تبديد غياهب هذا الجهل المحيط بنا الان لانها ترى من اقدس واجباتها بث نور المعارف في جميع انحاء المعمور وبالتالي فانه يتاكد عليها القيام بذلك في بلاد متظللة بحمايتها وان الخلل الواقع الان انما هو من جهة العسر المالي مبشرا بانه قد تعينت خمس ملايين من الاربعين مليونا التي هي القسط الاول من القرض لتصرف في مصلحة التعليم في السنة المقبلة وان الحكومة ستثابر على هذا السير الى ان تصل الى الغاية المرغوبة فيسهل على شباننا اقتناء المعارف مثل اخوانهم الفرنسويين

علمنا من هذه التصريحات تخصيص خمس ملايين لمصلحة التعليم ولكننا لم نعلم كيف يقع صرفها وهل في نية الادارة ان توجه اعتناءها للعلوم العربية وبثها في المكاتب الدولية وتخصص لذلك مبلغا كافيا من هاته الملايين لتوفير [illegible] اساتذتها حتى تصير الشهادة التي تعطى للتلامذة في العلوم العربية لها قيمة تماثل نظيرتها في العلوم الافرنجية

ذلك الامر الذي تلح في طلبه الامة [illegible] وترى ان النقص وعدم الاهتمام به اجحاف [illegible] واحتقار لقوميتها

وهل خصصت ايضا مبلغا مكافيا لبث التعليم الصناعي بين شباننا بصورة فنية عصرية و[illegible] مكاتب في عواصم المملكة الامر الذي نحن في اشد الاحتياج اليه

ذلك ما يهمنا الاطلاع عليه وسنعرفه عن قريب عندما نشاهد تصرف الادارة في هاته الملايين فنوفيها حقها عند ذلك شكرا او ملاما

العدلية ومشروع قانون المرافعات الجنائي

غير خفي ان القصد من هاته المصلحة هو الحكم بالحق وهو معنى العدل والانصاف ومنع الاعتداء والاعتساف وهو شامل المعاملات والجنايات وسواء في ذلك الافراد والاشخاص او الهيئات والادارات ويندرج تحت ذلك حراسة الراحة العمومية وحفظ النظام

ولاجل ذلك وقع تدوين القوانين وتعيين المجالس والحكام ويشترط في الحكام ان يكونوا ممن تحلوا بشرف الذمة وطهارة الضمير مع تمام المعرفة والمهارة في تطبيق فصول القوانين على القضايا المتواردة عليهم بكمال التفقه والتدقيق

ويجب حينئذ ان لا يكون على احكام هؤلاء القضاة ادنى نفوذ او تاثير وهو معنى فصل السلطة التي يرغبه الخاص والعام

وبما ان البشر ليس بمعصوم من الخطا والغرض فيجب حينئذ احاطة المتقاضين بسياج يكون كفالة لحقوقهم وضمانة تقيهم شر هفوات القضاة والحكام

هاته هي الغاية التي وضعوا لاجلها قانون اصول المرافعات الجنائية

وعند ما شرعت اللجنة المكلفة بتحريره اثناء هاته السنة كثر القيل والقال واحتدم الخلاف واشتغلت الصحافة بذلك ردحا من الزمن في انتقاد هذا القانون والاعتراض على اصوله ومباديه

اما نحن فاننا لم نطلع على حقيقته ولم نقف على خبر رسمي في شانه الا عند ما خطب جناب الكاتب العام في شانه خطبته المعروفة

وقد انتقد على هذا المشروع ادماج سلطة [illegible] بسلطة القضاة وعدم كفاية الضمانات المعطاة [illegible] وهو انتقاد في محله ولا يخالف في [illegible]

واما خطيب وفدنا فقد انتقد عليه من جهة اخرى وهو عدم وجود بعض الحقوقيين من العنصر الاهلي بين اعضاء لجنة تحريره

وقد اعترف جناب الوزير المقيم باحقية هذا الانتقاد ولكنه صرح بانه اعتنى بذاته بدراسة هذا المشروع مدة راحته الصيفية وانه قد وقع الانتباه الى جميع المظان التي اوجبت ذلك الانتقاد

تسوية المرتبات

صرح جنابه بانه يحترم قاعدة المساواة في المرتبات عند تساوي العمل ولكنه احترز بعد ذلك بانه يجب اعتبار قيمة العمل ايضا

ونحن نوافق على ذلك اذا كان المراد بقيمة العمل هو ان يقع الانتفاع بالعملين تماما متساويا

واما اذا كان المراد من ذلك اعتبار الشهادات التي بيد الموظفين فانهاته القاعدة تكون على غاية من الابهام لان الشهادات التي بيد الموظف الاهلي ليست من نوع الشهادات التي بيد زميله الفرنسوي

وارى من الظلم اذا اعتبروا شهادة التطويع كلا شيء ولم يعادلوها بالليسانس الحقوقية مع ان المتطوع مشهود فيه بانه من الحقوقيين الذين درسوا كتب الفقه الاسلامي العالية ومن جهة اخرى نجد عددا وافرا من الموظفين التونسيين برعوا في خدمتهم تمام البراعة وقاموا بماموريتهم اتم قيام مع انهم ليس بيدهم شيء من هاته الشهادات فهل يمكن حرمانهم من ثمرة المساواة لخلوهم من تلك الاوراق

قيمة الانسان ما يحسنه

اكثر الانسان منه او اقل

الازمة الاقتصادية

اعترف جنابه بشدة وطأة هذه الازمة عموما وهي انكى واشد على العنصر الاهلي وانه بصدد التفتيش على ما يمكن به تلافي هذه الاخطار

فنحن نشكره على هذا الاعتناء والامل وطيد في انه لا يعجز عن الظفر بهذا الدواء النافع لتخفيف هاته الازمة القاتلة

ولنا في جنابه الثقة التامة معترفين باننا لا يمكن لنا القيام بالعمل الصالح الا اذا سرنا متصافحين يدا بيد تبادل الثقة في بعضنا والظن الحسن ولكن لجنابه الثقة ايضا في نوايا الامة وعواطفها وانها لا تود الا ان يقع اعتبارها عضوا حيا يشترك مع الفرنسويين في النظر في المصالح والمهمات العامة لبلادهم وان يكون لهم في ذلك نصيب من الراي والنفوذ

الوفد الاصلاحي

لضيق العدد الفارط لم يتيسر لنا ادراج الجواب الذي خاطب به جناب الكاتب العام اعضاء الوفد الاصلاحي اثر الخطاب الذي القاه لديه الاستاذ حسونه العياشي رئيس الوفد وهذا نصه

اني لممنون لكم ايها السادة واسديكم جميل الشكر على ما اعربتم عنه من حسن ثقتكم في شخصي واعتباري عضوا عاملا ومساعدا على ايجاد العمل الصالح في هذا البلاد .

نعم ان وظيفة الكاتب العام وظيفة هامة تتعلق بها ادارة المصالح الاهلية ولكن على كل حال هي وظيفة محدودة ولذلك لا يمكن لي الاجابة عن مطالبكم الا بصفة اجمالية سيما وقد اجابكم عنها بالتفصيل في صبيحة هذا اليوم جناب الوزير المقيم

واني لاعجب من ان يتصوروني كجبار معتصم بقلعة دار الباي العتيقة المخيفة اصرف الوقت في تصفح ركام من الاوراق تحت ادماسها المظلمة ولا ينتج عن ذلك الا ارهاب الامة وتعطيل سير الرقي

كيف اتهم بالاستبداد والجبروت الست فرعا لعائلة تعمقت في الديمقراطية منذ ثلاثة قرون الم يذهب احد اسلافي شهيد الحرية في معركة فالمي التي هي اول معركة قام بها الجمهوريون بالثورة الفرنسوية الكبرى

واني لا اعتقد ان دار الباي هي قلعة مخيفة نعم هي عتيقة غير ان القسم الشامل لمكتبي قد وقع تغييره وترميمه على على نمط عصري مستنير مفتح الابواب يتخلله الهواء من جميع جهاته

نعم قد وقع الاحتفاظ على القسم الاخر استبقاء لتلك الاثار الجميلة الشاهدة على براعة الفنيين وجمال مدنية الاجيال السابقة واود ان اقيم بينهما بناء يكون مثالا لتلك الرابطة المتينة التي تربط بين الحديث والعتيق

واني اعدكم وعدا صادقا باني اعمل كل جهدي فيما يعود بالنفع العام والمصلحة التامة لجميع سكان هاته البلاد واني لا اشتغل بغير ذلك ولا غرض لي في تصفح آكام الاوراق لتاييد سلطة الاستبداد والجبروت فها انتم تشاهدون منضدة مكتبي خالية من تلك الاكام الرهيبة واي فائدة اقصدها من ذلك بيد انه لا يربطني بهذه البلاد الا حبل هذه الوظيفة وسواء على ا كون هنا او بلندرة او بروما او بالاستانة واذا كنت قبلت هذه الوظيفة لما عرضتها علي الوزارة الخارجية فان ذلك لم يكن الا لغاية واحدة وهي الرغبة في ان اقوم هنا بعمل نافع ومفيد

ان لي آمالا قوية في نهوض الاسلام وعودة مجده القديم اننا جميعا لا نشك في ان المسلمين عموما يعانون الان ازمة شديدة ولكن املي قوي في زوال هذه الازمة واستبدالها بنهوض ورقي باهر واظن اني افهم فلسفة هذا الدين اكثر من سواي لاني بصفة كوني متمذهبا بالبروتستانية المذهب الذي لا يعترف بالقسس ولا بالرهبان ولا يرى وساطة بين العبد وربه وذلك موافق تماما لجوهر الدين الاسلامي واود كثيرا ان ينهض هذا الدين القويم بل اني لا اشك في نهوضه قريبا سيما هذا المغرب الذي انبثت فيه مدنية هاته الديانة وازهرت برياضه تعاليمه القويمة وبزغت بربوعه شمس المعارف فمزقت اشعتها غياهب الجهالة التى خيمت على اغلب جهات المعمور واني اعتقد ان الجهة والموقع يكون له بعض تاثير في الاعتقادات فان كاتوليكي فرنسا ليسوا مثل كاتوليكي المانيا وبروتستاني انكلتيره ليسوا كمدائنيهم بامير كا او غيرها من البلاد البروتستانية واظن ان الاسلام كذلك من هاته الجهة

وان فكري لا زال يختلج بقرب ذلك اليوم العظيم الذي ينهض فيه مسلمو المغرب بمساعدة فرنسا حتى يبلغوا الغاية التي طمحت لها آمالهم منذ عهد بعيد

ارى ايها السادة ان الاصل الكلي الذي ينبني عليه نجاح الاعمال والوصول الى المرغوب هو تبادل الثقة بيننا وبينكم وان يعتقد الطرفان ان غايتنا جميعا هو الحصول على الراحة وتمام السعادة للجميع فلنظن ببعضنا الظن الحسن ولا يعكر ذلك الظن خيال معاكس او وهم خفي

انتهى

واجاب الاستاذ عياشي عن ذلك بعبارات الشكر والامتنان يستفاد منها تمام الارتياح لتصريحات هذا الموظف العالى وقد الح اثناء ذلك بطلب تعميم التعليم وجعله اجباريا قائلا اننا لا يمكن لشعبنا الحصول على فضيلة مكارم الاخلاق والتربية العالية وتقدير المنافع والفوائد حق قدرها الا اذا تثقفت اذهاننا بنور العلوم والمعارف لذلك نرى ان مطلب التعليم اوكد جميع المطالب ونرغب ان يقع الاسراع باجابته قبل كل شيء وانا نرجو بلوغ المرام بهمة اعالى الموظفين واصحاب النفوذ ولنا الثقة الكافية في خصوص جنابكم والامل في ذلك وطيد

الاحوال الخارجية

تحقق اجتماع وزير خارجية بريطانيا العظمى برئيس وزراء فرنسا وسفير ايطاليا بباريس بمدينة لندرة عما قريب للمفاوضة في طريقة الوصول الى انهاء الحرب بالاناضول وعرضها فيما بعد على المجلس الاوروبي الاعلى للمصادقة عليها وقد ترجمت الجرائد الانكليزية عن الفكرة التي سيحاول اللورد كورزون استمالة مفاوضيه اليها فقالت انهم ربما تفاهموا في نصب نظام اداري جديد بازمير والاراضي الواقعة شمالها الى البواغيز يناط الى لجنة معينة من كافة الحلفاء تراقب ادارة شؤون تلك البلاد الى ان يستتب بها الامن وتسود الراحة فتتخلى عنها اما للسلطان آل عثمان او لهيئة اهلية تصادق عليها الدول ولكن يظهر ان الجرائد التي نشرت هذه الفكرة والدوائر التي ابتكرتها نسيت ان الحكومة الملية والامة العثمانية قاطبة لن ترضى ابدا بعقد الصلح على قاعدة كهذه وان السلام لا يرجى بسطه على تلك الديار التعيسة ما لم تراع حقوق الاتراك وتنام كافة الانظمة التي من شانها ـ خفية او جهرا ـ التنقيص من استقلال الامة التركية والعبث بكرامتها

ولذا فان المفاوضات التي ستدور بين ممثلي الدول الثلاث بلندرة على حسب اهواء ورغائب مسيو قوناريس واغراض اللورد كورزون ستخيب لا محالة اللهم الا اذا فهم الانجليز ـ ولا غرابة ان فهموا ذلك ـ ان اكراه تركيا على الرضوخ الى هذا الحل امر مستحيل ان لم تكن هنالك قوة قاهرة ترضخها اليه لانه بمثابة الانتحار وليس من السهل ارغام امة برهنت بموقفها العجيب في هاتين السنتين الاخيرتين على شدة تمسكها بالحياة على الموت والهوان

على ان فرنسا وايطاليا اللتين عرفتا بالتجربة نتائج الادارة الدولية العامة بالاستانة لا تقبلان بنظام يجعل البواغيز في قبضة احد المتحزبين ولو تنازلت السياسة الانكليزية عن ان تكون ادارة هذه المنطقة مشتركة بين الجميع تتداولها الدول الواحدة بعد الاخرى ثم ان فرنسا قد تعهدت في اتفاقها الاخير مع الكماليين بان تساعد تركيا على صيانة استقلالها واسترجاع الاراضي اللازمة لحياتها الاقتصادية والسياسية ولا يتنازع اثنان في ان حرمانها من شواطي البحر المتوسط والبواغيز يقضي عليها قضاء مبرما من هاتين الوجهتين

ولذا فمفاوضات لندرة خائبة ما لم يهتدوا الى وجه اخر لفصل مسالة الشرق الادنى وليس ذلك على مقدرة ومهارة السياسيين الذين سيتولون هذا البحث الوبص بعزيز ـ

***

لم ترد اخبار تفصيلية فيما حصل بمصر اثر انقطاع المخابرات بين الوفد الرسمي والحكومة الانكليزية عدى ما حصل في الاسبوع الماضي وكان الشركات المحلية هناك تحاول كتمان ما يجري ببلاد وادي النيل بدليل ان الانباء التي وردت الينا من تلك الجهة على غاية من الاقتضاب وعلى كل حال فان مجموع التلغرافات التي نشرتها الصحف الفرنساوية الكبرى كالطان وغيرها تفيد بان مشروع اللورد كورزون قوبل بالسخط والاعتراض من كافة احزاب الامة المصرية حتى من طائفة الديمقراطيين التي صرحت بان مذكرة اللورد التي سبة للبلاد صار بسببها مستحيلا على اي مصري ذي كرامة ان يشترك مع الانكليز في ادارة شؤون البلاد اما اعضاء وفد سعد زغلول باشا فقد اذاعوا على طريق الصحافة بان انكلترا تطالب المستحيل وان الموت اهون على مصر من ضياع الاستقلال . وقد تضمن البلاغ الوما اليه ما معناه « يجب علينا ان نضم « صفوفنا ونقوي اتحادنا ونحن على يقين « انه لا يوجد مصري ذو همة يرضى « بتشكيل وزارة في الظروف الحالية واننا « سنترك الى انكلتيرا مسئولية حكم البلاد « ولا نمسك الحبل الذي اعدوه لشنقنا « فان مستقبلنا معلق على موقفنا في هذه « الاوقات الحرجة .الطان ١١ ديسامبر ١٩٢١ »

محلية

خواطر

اعتذار ـ لقد عاث المصلحون (سامحهم الله) فسادا في « خواطري » المنشورة بالعدد الماضي وحرفوها ايما تحريف فكتبوا « مساه » عوض « ماسات » و « حزينة » عوض « حزينة » و « اشلائهم » عوض « فضلاتها » و « متكرين » عوض « متكررين » الخ

اما الفقرة الاخيرة فانهم بدلوها تبديلا وحذفوا منها اسطارا بما جعلها آية في الابهام

فارجو من القراء المعذرة

* * *

دعوني اضحك القهقهة ـ ذكرت احدى اوراق الحزب الثعلبي ان غالب افراد الوفد الاصلاحي لم يعرفوا سابقا في عالم السياسة وبما ان خطتنا الاذعان للحقيقة فانا نعترف ان الحزب الوطني الدستوري الحر الثعلبي السخ» هو الذي حوى دون غيره عظماء المفكرين و فطاحل السياسيين الذين تفتخر بهم الخضراء كما افتخرت فرنسا بكامبونها والمانيا ببزماركها وانكلترا بغلادستونها وتركيا بعاليها واليونان بفنيزلوسه وايطاليا بكافورها

كيف لا تفتخر برجال حزبنا الدستوري (رضي الله عنه) وهم الذين تلقوا دروس السياسة بدكاكين الاغطية والاوطية ومعامل الحرير ومعامل الاحذية ودواوين المحافظة وموائد الاغنياء وتقلبوا في اسمى الخطط السياسية فمنهم من كان سفيرا ومنهم من كان وزيرا ومنهم من باشر خطة مندوب اول بالمؤتمرات ومنهم ... ومنهم . فدعوني اضحك القهقهة دعوني !

* * *

وجمعك بين الحالتين عجيب . بذيع الثعليون ان الوفد الاصلاحي كانت له صبغة ادارية اي وقع تشكيله بايعاز من الحكومة

ولكنهم يذيعون من جهة اخرى انه لم يحرز على ادنى التفات من لدن تلك الحكومة نفسها ولقد اجهدت نفسي في التوفيق بين الروايتين فلم انجح ولذا رايت من اللائق ان استمد الاعانة من القراء النبهاء لعلهم يوفقون لحل هذا اللغز وقد جعلت مكرمة لمن يظفر بالنتيجة وهاته المكرمة هي عبارة عن شهادة في الوطنية عليها ختم « معالي الاستاذ »

راس الحكمة مخافة الحكومة

لا زالت اراؤنا تصدقها الحوادث . فلقد ذكرنا في عدد مضى ان « الصواب » كفت عن نشر عنوانها الاشتراكي مخافة ان تعطلها الحكومة كما عطلت جريدتي « حبيب الامة » و « حبيب الشعب » ولقد قرانا في العدد الاخير من تلك الجريدة ما يؤيد ما نسبناه لها حيث اعترفت بانها لم تحتج ضد تعطيل الصحيفتين المومأ اليهما خوفا من ان ينسب لها كبار الموظفين التضامن مع الشيوعيين وهي تصريحات مخجلة اذ ان الصحافي الصادق والسياسي المخلص يجب عليه ان يدافع عن مبادئه مهما كانت عاقبة ذلك وان لا ينسلخ عن حزبه خوفا من الاضطهاد

على اننا لا نتعجب من نكوص « الصواب » على عقبيه اذ ما فتئنا نعتقد ان « صحافيينا » يعتبرون الصحافة كباب من ابواب الارتزاق وانهم دائما مستعدون لتضحية المبادي والحقوق التي يتظاهرون بالمحاماة عليها متى احسوا بخطر يهدد مصالحهم الشخصية وارباحهم المادية

* * *

قرانا بجريدة الصواب مكتوبا من سوسة ممضى من نفر مجهول معا قسم صالح القوال ولقد صرح لنا كثير من اعيان تلك الساحل انه لا يوجد بينهم حامل ذلك الاسم ولذا فان المسالة تنحصر في ثلاثة امور فاما ان يكون النفر المذكور وهميا حسب العادة واما ان يكون من حثالة الامة

حركته يد «الحزب» وفي هاته الحالة لا اعتبار لاحتجاجه واما ان يكون صالح الذي اتى خصيصا من سوسة يوم قضية نعمان وفي هاته الحالة ايضا لا اعتبار لاحتجاجه اذ هو من عظماء الرجال الذين قرت بهم اخيرا اعين «الحزب الوطني الدستوري الحر الثعلبي الخ»

الليالي حبالى يلدن كل عجيبة - لا شك ان رجال «الحزب» اختل شعورهم عندما احسوا بخيبتهم وشاهدوا فوزنا فلقد صاروا يستشهدون ضدنا بما تكتبه جرائد المعمرين الذين في حقدهم علينا ومعاداتهم لنا دليل واضح على اخلاصنا ولا غرابة ان نرى عما قريب عقد الروابط الودية بين «الدستوريين» و«المعمرين» اما على قاعدة اعتناق مسيو تريدون للمذهب الثعلبي واما على قاعدة معاضدة الحزب الثعلبي سياسة المعمرين وهو الاقرب . . .

* * *

بشرى ! عرفنا معالي الاستاذ الثعالبي سياسيا خطيرا ورحالة كبيرا وما كنا نعلم ان له مشاركة عظيمة في علوم الدين اما اليوم وقد سمحت لنا المقادير بالعثور على تاليف جليل اظهر به «روح القرءان الحرة» بتفسيره لكثير من الآيات القرءانية تفسيرا ابان به غلط وتعصب وسوء نية من سبقه من جها بذة المفسرين (كالرازي والبيضاوي وسيدي اسماعيل حقي) فانا لا نبخل على قرائنا باتحافهم بنبذ من فوائد هذا الكتاب الجليل وان كان معاليه عند ما الفه لم ير فائدة في نشره باللغة العربية مقتصرا على اللغة الفرنسوية علما منه ان الكتاب المذكور لا يصادف قبولا عند عموم المسلمين الذين كانوا في ذلك العصر على غاية من «الجمود» لانكما شهم على عقائدهم الدينية اما الآن وقد تفتقت الاذهان بفضل تعاليم معالي الاستاذ الفلسفية الدستورية الثعلبية لا سيما اذهان الجهابذة المنخرطين في سلك طريقته المثلى الذين يعبر عنهم هو نفسه بالنجوم اشارة الى الحديث الشريف (اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم) فان الوقت قد حان لابراز تلك الدرر الثمينة بلغة الناطقين بالضاد ولا شك اننا نكون بخدمتنا هاته احرزنا على رضاء معالي المؤلف واستحسان القراء وكل آت قريب

صفي الدين احمد

مادبة حافلة

تمثل الوطنية والاخلاص

اقام الحزب الاصلاحي مادبة فاخرة اكراما للسادة اعضاء الوفد الذي تشرف بمواجهة جناب المقيم العام وذلك بفندق فرنسا (قران اوتيل دي فرانس)

وقد حضر تلك المادبة حضرات السادة :

حسونه العياشي محامي بسوسة . الطاهر بن عمار ملاك وفلاح بتونس . رشيد حيدر بمنوبه . احمد بن نيس وكيل لدى المحاكم التونسية . عمر بوزقرو تاجر وملاك بالمنستير . بوبكر بن عبد الله وكيل بسوسة . الشاذلي القسطلي ملاك بتونس . الشيخ محمد بورقيبه وكيل لدى المحاكم التونسية . ابو بكر العروسي من اعيان المتطوعين بالجامع الاعظم . صالح الشرافي وكيل لدى المحاكم التونسية . البشير باش حانبه فلاح وملاك بتونس . المختار الجيلاني فلاح . مصطفى ثلاثي فلاح . الصادق الزمرلي صحافي . المامون شويخه تاجر بتونس . الطاهر المهيري تاجر بتونس . الباجي العلام عدل بتونس . الهادي بن محمد الاخوة امين فلاحه . زين العابدين زروق ملاك . محمد الجيلاني فلاح . المختار الزواري فلاح . محمد بن نيس تاجر . محمد الامام وكيل بسوسة . عمر بن ضياء [illegible] بالمكنين . عبد القادر المسعي فلاح وملاك بماطر . نصر بن جاب الله فلاح بماطر . حمزة بن مصطفى حمزة ملاك وفلاح بالمهدية . احمد حمزة محامي بتونس . حسن بن رمضان ملاك وتاجر بالمهدية الشيخ محمد صالح من اعيان سليانه .

كما حضر هاته المادبة السيد حسن قلاتي مدير جريدة البرهان والمحامي بتونس والسيد علي قلاتي مدير شركة النهضة الاقتصادية واعتذر عن الحضور السادة الشيخ حسونه بن عبد الملك الملاك بسليانة وحيدة الجديدي الفلاح والملاك بالحامات والحاج قدور بن سليمان الملاك بسليانة واحمد بن موسى التاجر بتونس

وقد كانت حفلة زاهرة باهرة يتخللها السرور والحبور دار الحديث في اثنائها بخصوص المسالة التونسية والمطالب الاصلاحية

استدراك - فاتنا ان نذكر بالعدد الماضي اسماء الذوات الذين عاقتهم موانع شخصية عن المشاركة في الوفد الاصلاحي واعتذروا في [illegible] ساعة وهم السادة : علالة جمعه التاجر بتونس - محمد ابن المنعم سيدي حمودة محسن - علي النوري من اعيان صفاقس - محمد العش التاجر بها - محمد المقدم التاجر بتونس - عمر المقرون الملاك والتاجر بسوسة محمد الاشهب من اعيان سليانة - محمود بن حنفية من اعيان مساكن

اوهام جمعية الملل النفسانية

«٢»

ان حركات الانسان من اشغاله اليومية الى ارقى واصعب تفكراته السياسية لها دواع مختلفة الا انها ترجع عند التامل الدقيق الى عنصرين بسيطين وهما اللذة والالم لان كافة المشاريع الانسانية ترمي الى غاية واحدة الا وهي التمتع باللذات واجتناب ما فيه الالآم -

اللذة والالم يمكن ان يكونا آجلين او عاجلين ماديين او ادبيين ولكن لا اهمية في ذلك فان الحيوان الذي يجري وراء فريسة والعالم الذي يجتهد بعمله الاطلاع على الحقيقة والشهيد الذي يتراء له السماء خلال النيران التي تلتهب حوله كلهم يساوون لغاية واحدة وهي الحصول على ما فيه لذتهم والتباعد عن الالم .

ولو تمكنت قوة سحرية من ازالة اللذات والالآم لتوقفت حالة الحياة على سطح كرتنا الارضية لان بانعدام الجوع والغرام وكافة الحاجيات والشهوات التي تقود المخلوقات لتعطل سيرها جميعا ذلك لان اللذات والالآم هي التي تبعث في المخلوقات الشهوة التي تتولد منها الارادة فان «بوذه» اغتر بخبال عميق لما اراد تاسيس دين على قاعدة ابطال الشهوة لانه كان ينبغي للتوصل الى اطفاء نار الشهوة القضاء على اللذة والالم ولكن امرا كهاذا كان يؤدي الى تلاشي جميع بواعث نشاط بني الانسان -

ولما كانت اعمالنا تحوم حول اللذة والالم فان جميع الشرائع الدينية او الاجتماعية بدون ادنى استثناء ارتكزت على هذين العنصرين وسواء كانت تلك الشرائع مدنية او دينية فان جميعها قائم على العقاب والجزاء اللذين ينالان معتنقيها بحشرهم الى الجنة او الجحيم حسب اعمالهم في هذه الدار الفانية

وها نحن قد لمسنا بانا ملنا اسباب عجز جمعية الملل الكلي ذلك لان قراراتها مستمدة من قانون مجرد عن الجزاء كالعقاب او المكافاة بحيث انها فاقدة لكل تاثير وهل في الامكان ان يفكر في منح هذه الجمعية جيشا قادرا على تنفيذ قراراتها ؟ ولا يخفى ان جيش كهذا ينبغي ان يكون عديدا حتى يصير له سلطة ونفوذ كافيان وهذا يستدعي نفقات جمة زيادة عن خلو فرقه من التماسك لاشتماله على جنود من جميع الممالك وانعدام تاثيره بسبب ذلك - الدكتور قوستاف لوبون

معربة عن مجلة ليزنال

الاداب

كل من ام مرسح روسيني مساء الجمعة النارطة وشاهد ما قام به جوق الاداب من تمثيل رواية «اليتيمتين» الشهيرة ذات الحوادث المؤثرة والمرامي الرائقة والنصائح المفيدة حكم معنا بتقدم هذا الجوق التونسي وبراعة ممثليه وممثلاته بما بذله في تعليمهم من الجهد الاستاذ جورج ابيض ذلك الممثل البارع الذي ساقه لهذا القطر حسن بخت جمعية الاداب بل حسن بخت التمثيل العربي بهذه الديار ولقد امتاز هذا الجوق بانضمامه اليه ولولا حزمه النادر ومعرفته الفائقة لما شاهدنا وشاهد المتفرجون ذلك الاتقان الغريب في التمثيل وقيام كل ممثل وممثلة بدوره احسن قيام اعجب المتفرجين وادهش حتى اساطين هذا الفن من الاوروبيين فهذا متفقد الفنون المستظرفة بادارة المعارف العامة صرح باعجابه من التمثيل واتقان الجوق لهذه الرواية ذلك الاتقان الذي شاهده عيانا واعجب منه اعجابا ولا غرو فالرواية مثلت باتقان لم يسبق نظيره وبما نهده في الاستاذ ابيض من الحزم والمرنة وفي افراد الممثلين من الولوع بالفن وحب الرقي به نؤمل ان سيستمر هذا الرقي على قاعدة النشؤ والارتقاء

ومن يذهب في مساء الجمعة القابل لقاعة مرسح روسيني ويشاهد تمثيل هذا الجوق لرواية «الصوت الدفين» تلك الرواية المفجعة ويرى بعيني راسه ما تحتوي وقوعه من البراعة التامة يتبين له صدق قولنا هذا سيما وقد ادخل الاستاذ ابيض على فصول الرواية فصل طرب ومغاني وختمها بفصل ضحك وملاهي مما يستحسن وقعه فاذا اضيف هذا لكون الرواية لم يسبق تمثيلها ولا مرءاها والاستاذ ابيض والآنسة بهيجة سيقومان باهم الادوار فيها فالاقبال لا شك سيكون عظيما ونحن نحث محبي التمثيل ومنشطيه على الحضور

فالتذاكر تباع من الان بمحل التاجر السيد ابي بكر الخلصي بنهج القصبا عدد ٢٠٨ والاسعار كالمعتاد

جمعية الشهامة

رواية

شهداء الوطنية

ستمثل جمعية الشهامة هذه الرواية التي يغني صيتها عن الاطناب في ذكرها مساء يوم الاثنين ٢٦ من من الشهر الجاري على الساعة الثامنة بالمرسح البلدي تباع التذاكر من الآن بمحل التاجر السيد المنوبي البليش بنهج سيدي بن عروس عدد ١ بتونس

اللغات التونسية

(٢)

- ربما كان اصل الشعر العربي ماخوذا من توقيع سير الجمل على رمال الصحراء - فالاعرابي يطوي البيد على بعيره وهو ينشد ذكرى حبيبته او مجد قبيلته او ذكرى اوطانه فيترنم باقواله ترنما يوافق وقع خطى ذلك البعير

وما عتمت ان انتشرت الاشعار واقيمت الاسواق لتناشدها وتفاخر العرب بالادب . لكن هذا كله لا يكفي - فلا بد من كتاب ابلغ عبارة وافصح اسلوبا يكون له تاثير اعظم من التاثير الادبي على الالباب يحفظ اللغة وآدابها - فجاء القرآن - ومن ذلك الحين لم يسع غير العرب من المسلمين الا ان يتعلموا العربية وكانوا من حاملي لواء ادبها - ولولا القرآن لتلاشت الآداب العربية وضاعت اللغة وكان الفرق بين اللهجات الدارجة ابعد مما هو عليه عن العربية الفصحى - فوجود كتاب ديني في اداب لغة تمنع ترجمته هو خير كفيل لحفظ حياتها

ان ماذكرته لحد هنا هو تمهيد للدخول في الموضوع الذي الغاية منه بيان وجود تفوق لغة في تونس لا تكون غير العربية - ولابد ان اذكر هنا شيئا عن تاريخ بلادنا اللغوي زيادة للفائدة والايضاح

اقدم خط عرف بشمال افريقيا في النقوش الصخرية وتاريخ امثالها بفرانسا يرجع الى عهد عصر الحجارة الاخيرة وهو يشتمل على ٣٠ حرفا مرسومة بين مناظر من الحيوانات ووقائع الاصطياد عرف العلماء ان خمسة منها بربرية

وكان لقدماء البربر لغة خاصة بهم ربما كانت هي عين اللغة المستعملة الآن عند بعض تلك الاقوام مع بعض التغيير يشهد بذلك اتفاق بعض الالفاظ على مادونوه . وكان لتلك اللغة حروف خاصة بها لم تزل مستعملة لحد اليوم مع شيء من التغيير عند الطوارق وتعرف بالتافيناغ وقد جهلها علماء الافرنج حينا من الدهر ثم عثروا على اثر بدقة مكتوب بالفينيقية والبربرية وتبينوا بالمقابلة معنى بعض الاحرف واستعانوا بالتفناغ في عملهم هذا - ومن قائل ان هذا الخط ماخوذ من الخط المصري العتيق ومن قائل انه مبتكر وقيل غير ذلك واستمر هذا الخط مستعملا الى ان جاء الاسلام وقال بعض العلماء انه شاهد بام مقلتيه نسخة قرآن مكتوبة به

ثم لما جاء اهل قرطاجنة صار البربر يستعملون الحروف البونيقية في بعض المناسبات - واللغة القرطاجنية هي عين الفينيقية وتسمى في هاته البلاد (البونيقية) وبقيت محفوظة لبعدها عن الاختلاط بينما الفينيقية تغيرت بسبب الاستيلاءات الخارجية - وجهل اهل العلم الخط الفينيقي حتى عثروا على رواية باوط وبها فقرة باللاتينية وبالفينيقية تشتمل على عشرة ابيات وهي الرواية المعروفة بينلوس Pænulus ففسروا منذ ذلك بعض الحروف الفينيقية اعتمادا على العبرانية ثم استمر البحث مسترسلا وقد عثروا على عدة نقوش مفسرة وجمعوها في كتاب هو مجموع المكتوبات الفينيقية

وانتشرت البونيقية بهاته البلاد وكان لها ادب ضاع جله ولم يبق منه الا رحلة حنون وذكر حروب حنبعل وبما ان مهنة قرطاجنة كانت بهاته البلاد معرفة وسائل الفلاحة فالف ماغون كتابا في هذا العلم صار عمدة علماء الرومان فيما بعد وقد ضاع الفينيقي وبقيت منه بالعربية في كتاب الفلاحة لابن العوام

- يتبع -

- عثمان الكعاك -

السياسة الانجليزية في الشرق

عامل معنوي من عوامل المعارضة فيها

خصوصا في الاستانة وفلسطين

ـ الانجليز يثيرون معارضة البابا

من بين عوامل المعارضة التي تقاوم السياسة الانجليزية في الشرق عامل ديني المعنا اليه الماعا في رسالة سابقة ونوضحه اليوم هنا بعض التوضيح .

والحقيقة هي ان قداسة البابا ما كان ليقف موقف المعارض حيال السياسة الانجليزية في الشرق لو لم تكن هذه السياسة خطرا حقيقيا يهدد نفوذ الكاثوليكية في الشرق اعظم تهديد ويودى برجالها ومعاهدها موارد الضعف والاستكانة المحققة

فكما ان السياسة الانجليزية قد عملت في تركيا على استخدام جنود اليونان في اخضاع الاتراك . كذلك عملت الكنيسة الانجليكانية البريطانية على استخدام البباس أي القسس اليونانيين والكنيسة الارثوذكسية في جعل نفوذ المسيحية في الشرق على ايدي اليونان الارذوثوكس افضل من جعله بين ايدي الكاثوليك . وعلى هذا اتفقت سياسة لويد جورج وسياسة كبير اساقفة وستمنستر في اتخاذ اليونان آلة سياسية ودينية في بلاد الاتراك

كذلك عمدت السياسة الانجليزية في فلسطين الى محاربة الكاثوليك بمجرد ان صادقت في سنة ١٩١٧ على تصريح بلفور باعتبار فلسطين « دارا » للصهيونيين وزادت الحال وضوحا بما ظهر من تصرفات هذه السياسة في فلسطين . فقد عين فيها السير هربرت صموئيل وهو اسرائيلي حا كما يمثل بريطانيا العظمى فعمل على تشجيع الصهيونية وهجرة اليهود الى فلسطين عملا اقام الفتنة في البلاد اكثر من مرة واحدة واتبع في كثير من الحوادث ما يدل دلالة ظاهرة على رغبته في ايصال النفع والامتيازات الخاصة الى اليهود دون ايصال أي مقابل مثلها الى المسيحيين .

امام هذا التصرف من جانب السياسة الانجليزية اتخذ قداسة البابا خطة معارضة ظاهرة ضد الانجليز في الشرق وخصوصا في الاستانة وفلسطين

٢ ـ معارضة البابا في الاستانة

ففي الاستانة ادرك قداسة البابا ان زوال الخطر الروسي عن حيازتها وبالتالي زوال مطامع الروس حيال جامع أياصوفيا لا يفيد زوال الخطر الاورثوذوكسي على العموم ما دامت اليونان في ذيل الانجليز وما دامت معضدة منهم كل التعضيد . ادرك قداسته هذا الخطر بالسرعة الواجبة وادرك ان اليونان ستنتهز بالتحقيق فرصة هزيمة المانيا وحلفائها لاقامة مدعيات جديدة بالنسبة للاستانة مستمدة من التاريخ الكنسي البيزنطي ولا يخفى ما كان بين كنيسة البيزنطيين في الشرق وكنيسة خلفاء القديس في روما من التنافس الثائر بخي القديم .
أدرك قداسة البابا كل هذا فاسرع في اوائل الهدنة بتعيين رسول قاصدي في عاصمة آل عثمان من حملة السراويل الحمراء رأيناه في الاستانة فشاهدنا من كبر رأسه وشدة يقظته والحيطة في تصرفاته والقوة في أعوانه ما جعلنا نعتقد بانه ليس رجل دين فحسب بل رجل سياسة كاهن مقتدر عارف بدخائلها واساليبها . ذلك هو الحبر الاعظم (دولتشي) ممثل قداسة البابا في مقر الخلافة الاسلامية .

نتصور ان وظيفة القاصد الرسولي في الاستانة هي ان يراقب فيها الحوادث ويرى تفاعل الكنائس فوق الاراضي الاسلامية التركية حتى ينير الفاتيكان عن ذلك بضوء الحوادث الواقعة ويدل على طريق العمل بنفوذ الكنيسة الرومانية ، ولهذا لا نعجب اذا رأينا ان الكاردينال جاسباري . القائم في الفاتيكان بوظيفة المباشر للشؤون الخارجية . قد اعلن في اوائل سنة ١٩٢٠ في جريدة « الجرنال » الباريسية ان سياسة الفاتيكان تعارض كل المعارضة في تحويل جامع ايا صوفيا الى كنيسة بل هي تؤيد بقاءه كما هو مسجدا لاقامة شعائر الدين الاسلامي . وهو تصريح خطير اذا لاحظنا انه جاء في وقت كانت الصحف اليونانية المصورة والسياسية تصور لنا فينزيلوس وفي يده صليب يضعه فوق جامع أيا صوفيا ، ولاحظنا ان الكنيسة الانجليكانية في انجلترا كانت قد ارتبطت مع بطريق الفنار اليوناني في الاستانة برباط وثيق من التقارب . ولاحظنا ان مستر لويد جورج كان يعضد اليونانيين وكانت الحملة قائمة وقتئذ في انجلترا ضد بقاء الاتراك في الاستانة اذا لاحظنا كل هذا أدركنا بسهولة ان قداسة البابا عند ما اجاز الكاردينال جاسباري باعلان هذا التصريح اعلن في الوقت نفسه انه يفضل الاسلام على الاورثوذوكسية في الاستانة ويفضل الاتراك على اليونانيين فيها لان الاتراك متسامحون في تقاليدهم حيال المعاهد والكنائس الكثوليكية بخلاف اليونانيين فانهم بجوار تعصبهم الجنسي هم متعصبون لاورثوذوكسيتهم تعصبا ظهرت اثاره في البلاد التي احتلها اليونان بعد الاتراك فقد اتضح ان معاهد الكاثوليك لا تعيش تحت الحكم اليوناني كما تعيش متمتعة بروح التسامح الاسلامي في ظل الا[illegible] عضد الاتراك ضد اليونانيين فقد عارض الانجليز في تعضيدهم اليونانيين .

٣ ـ معارضة البابا في فلسطين

وفي فلسطين بلغ حنق قداسة البابا من السياسة البريطانية مبلغا ظهرت شواهده من حوادث عديدة . ظهرت من تصريحات كبار الكرادلة ورجال الكنيسة الكاثوليكية . ظهرت من جهود معاهد التعليم ودور الشفقة والاحسان التي يديرها جماعات القسس الكاثوليك في بيت المقدس وبلاد فلسطين . فما تقدم السير هربرت صموييل باي امتياز لطائفة من طوائف اليهود الا طالبه الكاثوليك بمقابل ذلك لطوائفهم . وما اعفى مدرسة يهودية من رسوم او عاونها باي معاونة حتى طالبوا مثل ذلك لمدارسهم فالحرب قائمة بشكل ظاهر هناك بين القسس التابعين لقداسة البابا وبين المندوب السامي التابع لحكومة جلالة الملك جورج الخامس . وقد كتب اخيرا كبير قسس الكاثوليك في بيت المقدس تقريرا الى الفاتيكان امر قداسة البابا بنشره كما امر باذاعة رد الكردينال جاسباري عليه . وفي هذا الرد يقول الكردينال ما ياتي بالحرف الواحد « لتنضم جميع الصفوف حواليكم ولتقم حرب صليبية هادئة من الصلوات والحسنات ولتمد يدها الى مدارس الكاثوليك في فلسطين والى نشر الدعوة الكاثوليكية في جميع الاعمال والمعاهد الضرورية لوقف نشر الدعوة المخالفة للعقيدة الكاثوليكية في فلسطين حتى يضيء طريقها ويقوي نورها على الدوام بالدفاع عنها ضد جميع الاخطار التي تتهددها » اه

وبالرغم من ان للحكومة الانجليزية سفيرا خاصا لدى الفاتيكان وهو بطبيعة الحال يعمل على تفسير السياسة البريطانية في الشرق تفسيرا يلطف من استياء قداسة البابا . وبالرغم من ان الجنرال ستورس من كبار الموظفين الانجليز بجوار السير هربرت صموييل سافر اخيرا الى روما وتقابل مع الكاردينال جاسباري لتخفيف حدة غضب قداسته . فان الفاتيكان لا يزال كما كان عاملا من عوامل المعارضة ضد السياسة الانجليزية في الشرق حتى ان الفلسطينيين انفسهم يدركون ذلك تمام الادراك وهم مسيحيين كانوا او مسلمين . يوجهون امالهم الى قداسته في صور شتى بين حين وآخر حتى يعاونهم في الخروج من المازق الذي وقعت فيه بلادهم باسم الانتداب وقطعت بينهم وبين ابناء جنسهم الذين عاشوا معهم على كر السنين ومر القرون

* ❀ *

على ان معارضة قداسة البابا للسياسة الانجليزية لا تقف عند الشرق وفي الاستانة وتركيا وفلسطين بل هي تذهب الى العطف الحقيقي على الارلنديين . وغايتهم كما هو معلوم من الكاثوليك ويدل على ذلك ان في الفاتيكان ممثلا لجمهورية ارلندا بجوار ممثل الحكومة الانجليزية هناك

صحيح ان حادث الكتاب الذي ارسله قداسة البابا اخيرا الى جلالة الملك جورج الخامس قد اغضب المستر دي فليرا من جهة انه لم يتسلم خطابا مثله يدل على ان البابا يضع ارلندا وانجلترا في كفتي التعادل والمساواة ولكن بالرغم من هذا فان احساسات قداسته في تعضيد الارلنديين امر لا يخفى على انسان بل ولا يخفى على الارلنديين انفسهم

وفي الخلاصة فان معارضة قداسة البابا للسياسة الانجليزية هي معارضة ادبية ذات تاثير عظيم ولهذا فاننا نحسبها بحق من العوامل المؤثرة التي تعارض بشدة السياسة البريطانية في الشرق

سيد كامل

نقلا عن جريدة « الافكار » بمصر

صاحب امتيازها الطاهر بن الحاج مبروك

مطبعة النهضة